مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (2)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (2) 2017

واقع المسؤولية الوطنية عند المواطن السوري
دراسة مطبقة على عينة من المواطنين السوريين المتطوعين في الفرق الأهلية البيئية في محافظة طرطوس خلال الفترة من 2016/9/20 م إلى 2016/9/25م

الدكتور عدنان مسلم*
بانة ابراهيم**

(تاريخ الإيداع 6 / 12 / 2016. قبل للنشر في 26 / 4 / 2017)

□ ملخّص □

تحاول الدراسة البحث في واقع المسؤولية الوطنية لدى عينة من المواطنين السوريين في ظل خصوصية ما يجري في الواقع الاجتماعي السوري، من أحداث اجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وثقافية تتطلَّب من المواطن أن يترجم اتجاهه إزاء وطنه في سلوك يعبر عن مسؤوليته اتجاهه، سواء بالسلب أو الإيجاب، ولهذا رصد البحث على المستوى النظري العلاقة بين المسؤولية الوطنية وبعض المتغيرات، كالعلاقة بين ذات المواطن وموضوع مسؤوليته الوطنية، وعلاقتها بدرجة إشباع حاجاته، وعلاقتها بالثقافة المجتمعية و بمؤسسات تنشئتها الاجتماعية.

ورصدت الباحثة على المستوى البحثي علاقة المسؤولية الوطنية ببعض المتغيرات الاجتماعية (كالجنس، مستوى التعليم، المهنة، مكان الإقامة، الحالة الاجتماعية وعمر المواطن)، وتحددت عينة الدراسة من المشاركين من المجتمع الأهلي في الفعاليات البيئية بمحافظة طرطوس حيث بلغت العينة(76) مفردة، وشكلت بأنموذجها المتنوع محط مجتمع بحثي قصدي للباحثة.

بينت نتائج البحث أنه يوجد فروق ذات دلالة للمسؤولية الوطنية، وتقديرها بكل من مكان إقامة المواطن السوري (حضر، ريف) ، وبعمره، كما توجد فروق ذات دلالة ترتبط بحالته الاجتماعية فيرتفع أداء المسؤولية الوطنية لدى المواطن العازب أكثر من المواطن المتزوج، مقابل ذلك لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والمستوى التعليمي للمواطن السوري، ولايوجد فروق بينها ومهنة المواطن السوري التي يمارسها، وكذلك جنسه (ذكر أو أنثى).

الكلمات المفتاحية: المواطنة، المواطن، المسؤولية الوطنية، الوطن.

* **أستاذ – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة دمشق – دمشق – سورية.**
** **طالبة دراسات عليا (دكتوراه)– قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة دمشق – دمشق – سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (2)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (2) 2017

National on sample of Syrian citizen The Fact of the Responsibility Study applied on sample of volunteers in the Syrian civil environmental difference in Tartous city

Dr. Adnan musalam*
Bana Ibrahim**

(Received 6 / 12 / 2016. Accepted 26 / 4 / 2017)

□ ABSTRACT □

This study is trying to research in fact of the Responsibility National on sample of Syrian citizen in the light of what is happening in confidentiality of the Syrian social reality of the economic and socio-cultural events , requisite of the citizen to translate its direction towards positive or negative direction.

So this research on the oration level to monitor the relationship between Responsibility of National and some variables such as :the relationship between the citizen and the subject of his own Responsibility and Citizenship and the degree to satisfy need of the relationship between Responsibility and national culture and societal institutions either to raise a research level, the researcher spotted on relationship with national Responsibility for some variables such as race education professional place of residence-the age of the citizen .

The study identified a sample of participants from civil society's activities in the environmental where the sample was (76) and formed with Its diverse models the focus of my intention to discuss researcher .

The results showed the there are significant to the Responsibility of national and appreciated everywhere for the Syrian citizen difference in urban and rural avers, age group his social statues for the benefit of high performance among citizen unmarried(single) versus that there is no statistically sign vesicant difference between national Responsibility and educational level of the Syrian citizen.

Ther is no difference between national Responsibility and the profession practiced by the Syrian citizen as well the set of the citizen (male or female) of any Responsibility of the Syrian citizen and Citizenship Syrian alike.

Key words: Responsibility the National, the Citizenship, the Citizen

***Professor, Department of Sociology, faculty of Arte and Humanities, University of Damascus, Damascus, Syria.**
****** Postgraduate student, Department of Sociology, Faculty of Arte and Humanities, University of Damascus, Damascus, Syria.**

مقـدمـة:

ثمة علاقة ارتباطية بين المسؤولية الوطنية، والكثير من المتغيرات الاجتماعية ذات التأثير في تشكيلها، وحجمها وثقافتها، وسلوكياتها، لكن لا يمكن حصرها كلّها، لذلك يُحتاج فهم المسؤولية الوطنية البحث في بعض المتغيرات بهدف فهم دورها وأثره في واقع المسؤولية الوطنية لدى المواطنين، ويبحث هذا البحث في بعض المتغيرات التي قد يسهم في توضيح الظاهرة المدروسة.

تمثّل العلاقة بين الذات والموضوع مدخلاً إلى مناقشة المسؤولية الوطنية لدى المواطن، وعلاقته بوطنه نظرياً وسلوكياً، وما ينتج عن ذلك من قضايا، وإشكاليات، ومفاهيم، وأفكار تتبلور لديه، وتكون ذات تأثير في مسؤوليته الوطنية كمواطن، والتي تشكّل محدداً لها من خلال إجرائه عملية التقويم الفكري والوجودي لنفسه كمواطن، أي كذات وإنسان أولاً، ولمكانته العضوية، والسياسية، والوجودية ، والاقتصادية، في وطنه ثانياً، و ما قد يشير إلى وجود علاقة ارتباطية واضحة قد تكون بين الذات والموضوع فيما يخص المسؤولية الوطنية لدى المواطن السوري، ويقول الباحث السيد محمد تقي المدرسي في هذه العلاقة: " إنه يتصرف الإنسان بحيث يشعر بنفسه كموضوع ومشروع" انظر(http://www.almodarresi.com,2015). ويتبين من المقتبس أن الموضوعية المتجلية بالوجود المادي والاقتصادي للمواطن، وظروف الواقع المعاش لا تفقد نسبيَّتها في تشكيل المسؤولية الوطنية وطرق أدائها لدى المواطن، بل وتشير إلى ارتباطها به ككائن سلوكي ذو قصد يتوجه بسلوكه لتحقيق درجة من الإشباع المادي والمعنوي عبرها، لذلك يقابل تقديره لدرجة إشباعه درجة من السلوك والتفكير يترجم عبرها مسؤوليته الوطنية، والأمر نسبي ويحتاج للاختبار– وهذا المتغير الثاني –، وقد أشار ماسلو في وضعه أنموذج لسلم الحاجات لدى الفرد الذي"يبدأ من تحقيق الذات أولاً ومن ثم بالترتيب، تقدير الذات، الانتماء والحب، الأمن، الحاجات الفسيولوجية، (...) ، وعندما لا تتحقق هذه الحاجات يشعر الفرد بالوهن وقلة العزيمة والشعور أنه أدنى منزلة " انظر(Maslo,1995,345). ويلتمس من المقتبس أن تحقيق الحاجة والمسؤولية الوطنية تقوم على مبدأ الفعل وردة الفعل في المجتمع، لذلك لا بد من تحقيق درجة إشباع كافية لدى المواطن في وطنه من أجل أداء مسؤوليته، بحيث يقابلها بسلوك تتجلى من خلالها مسؤولية وطنية في أفضل صورها.

كما تؤلف المسؤلية الوطنية الضمير الوطني الشعبي، إذا ما قيس بالضمير الجمعي الذي أشار له ماكس فيبر، أي يكون الضمير فردياً كمواطن يحمل مسؤوليته، ثم يتسع و يتماهى ليصبح جمعياً، ويشرحه الباحث سعيد أحمد عثمان بأنه"موقف أخلاقي تتشابك فيه الذات مع المجتمع، يكون الضمير الاجتماعي موجهاً في الذات ومواجهاً لذاته، أو تكون في الذات مواجهة للضمير الاجتماعي" (عثمان،1417، 9–8) وترى لجنة من علماء السوفيتيتين أن " الضمير قد يتسع ليشمل مجموعة من الناس قد تكون محدودة، أو قد يمتد ليشمل شعب بأكمله، فمثلا عندما ينهزم جيش شعب أمام جيش أخر فإن ضمير الشعب قد يثور " (لجنة من العلماء السوفيتيين، 1997, 282)، وقد تسهم المسؤولية الوطنية لدى الباحث حليم بركات في "توحيد الفكر الجماعي للجماهير" (بركات، 121،2001)، ولذلك عندما يسقط المواطن فكره على الواقع، ويدمج ذاته في بوتقة الذوات الواحدة، تتصهر منظومته القيمية والثقافية مع الفكر السياسي الوطني المتماثل إلى حد ما بين أفراده، ويتجه بحسب درجة الرضا عن ذاته ووجوده ليعبر عن مسؤوليته إزاء وطنه، أو بالعكس قد ينكفئ عنها ويتحّول، ويبقى ذلك نسبياً، كما يؤثر أيضاً الطابع البطركي للمجتمعات العربية التي تحمل موروثاً ثقافياً إيديولوجياً مركباً، يجعل من نفسه محدداً لا يستهان في تشكيلها، وسلوكياتها، سواء باتساع حجمها أو تحجيمه ، ووصفها الباحث سعد الدين إبراهيم بأنها: " تنوع المجتمع إلى فئات وتكوينات مختلفة أفقياً ومتراتبة

عمودياً، وتراتباً طبقياً، إضافة إلى التنوع السلالي، والتنوع الديني، والتنوع اللغوي، والتنوع القبلي، والتنوع الريفي، والبدوي، والحضري، ونادراً ما يخلو مجتمع من واحد، أو أكثر من هذه التنوعات" (ابراهيم، 1988، 40)، وهنا يتبين أثر الثقافة المجتمعية لدى المواطنين كمتغير ثالث في مسؤوليتهم الوطنية، وشكل أنموذجها، فثمة مدخلات اجتماعية عدة، كالمدخل الثقافي،الإيديولوجي بكافة مؤسسات هذا المدخل الثقافي غير الرسمية والرسمية، و قوانينه وممارساته تلعب جميعها دوراً محدداً في تشكيل نموذج المسؤولية الوطنية، وطرق تعاطيها من قبل المواطنين، و الكثير من الباحثين في العلاقة بين الذات والموضوع كالباحث السيد ولد أباه بين أن " التحديث السياسي والمجتمعي الذي هو في عمقه حصيلة حركية تاريخية فاعلة، أما الصياغات التأويلية على أهميتها، فدورها يكتسي في الغالب طابع الوعي البَعدي" (http://atlanticmedia.info/arc،2014).مما يشير لأهمية المدخل الثقافي في تشكيل الوعي السياسي لدى المواطن.

ومنه تلتمس العلاقة ما بين المسؤولية الوطنية، وأثر الثقافة فيها في الاقتباس السابق، لاعتبارها كما عرَّفها الباحث سمير العبدلي أنها:" توزيعاً من نوع خاص للتوجهات السياسية، والقيم، والمشاعر، والمعلومات، والمهارات، التي تؤثر على توجهات الناس فيما سيفعلونه، فأن ثقافة الأمة السياسية تؤثر على تصرفات المواطنين، والقادة من خلال النظام السياسي"(العبدلي،2005، 5)، أي تنتج الثقافة إيديولوجية مبررة قيمياً، ومسلم بأنموذجها، وتجد سبيلها للتطبيق في المجتمع، خاصة تلك الثقافة المحكومة بالموروث العرفي الاجتماعي، وعليه إذا لابد من أن يُعمل على أنموذج المسؤولية الوطنية ليكون جزءاً هاماً من الهدف الحكومي، ويمر هذا عبر وسائل التنشئة الاجتماعية السياسية المختلفة –المتغير الرابع – في علاقتها مع المسؤولية الوطنية، بما تتضمنه من تشكيل معرفته" من ماذا يعرف الفرد عن النظام، من حيث استمراره وتنفيذه، وكذلك المشاعر، أي كيف يشعر الفرد نحو النظام؟ وما مدى ولائه، وإحساسه بالالتزام الوطني، وإحساس الفرد بالكفاءة السياسية؟ وما الدور الذي يقوم به الفرد أو الذي يمكن أن يقوم يشارك به النظام؟ انظر(الخميسي،2000،36). وتنتج المسؤولية الوطنية عبر الجماعات الأولية، كالأسرة ، وجماعة الأقران، والجماعات الثانوية بنفوذها عليه كالمدرسة والحزب والجامعة، وجماعات العمل والجمعيات الدينية والسياسية والنقابات وغيرها، فتسهم في معرفته السياسية، وبفهمه وتقويمه العالم السياسي المحيط به، وتحدد سلوكه واتجاهه نحوه.

تحاول الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيس حول واقع المسؤولية الوطنية لدى المواطن السوري المتطوع في الفرق الأهلية الطوعية البيئية في محافظة طرطوس، وعلاقتها بعمره، ومكان إقامته (ريف أم مدينة)، ومستواه التعليمي، وهل تختلف مسؤوليته الوطنية بحسب وضعه الاجتماعي (متزوج أو عازب)، وحسب جنسه (ذكر أو أنثى)؟ وتُترجم التساؤلات إلى فروض بحثية تختبرها الباحثة وتجيب عنها الدراسة الإحصائية نتائجها.

أهمية البحث وأهدافه:

أ–الأهمية النظرية المعرفية: تأتي أهمية البحث من ضرورة تسليط الضوء على هذا الموضوع الذي قل البحث فيه على مستوى الأبحاث المحلية خاصة، ولوجود قلة ملموسة في توفر أدبيات بحثية تخصه.

ب–الأهمية التطبيقية العملية: من ضرورة البحث في واقع المسؤولية الوطنية، في ظل ما هو حاصل في الواقع السوري، والمرتبط بالموضوع المبحوث، وأيضاً ليؤسس على نتائج هذه الأبحاث برامج حكومية ترفع من سوية المسؤولية الوطنية، وتفعل دورها ووظيفتها لخدمة الوطن.

ويهدف البحث إلى التعرف على واقع المسؤولية الوطنية لدى المواطن السوري، في ظل خصوصية الظروف المجتمعية القائمة في المجتمع السوري والذي يتعرض لها.

منهجية البحث:

تتمثل منهجية البحث فيما يلي:

أ-**حدود البحث:** تقف مجالات البحث عند الحدود الآتية:

- المجال الزماني: طبق البحث في المجال الزمني في شهر أيلول مابين 9/20-9/25 من عام 2016.

ب-المجال الجغرافي: أجري البحث في محافظة طرطوس، أثناء القيام بمسير نظمته (جمعية أصدقاء البيئة) في منطقة الدريكيش.

ج-المجال البشري: متمثل بالمتطوعين السوريين في محافظة طرطوس حصراً المشاركين في المسير البيئي.

ب- منهج البحث وطريقته: تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتوافقه ودراسة ظاهرة المشاركة من واقعها، واتُبعت فيها طريقة المسح الاجتماعي بالعينة لدراسة الظاهرة.

ج- مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

أ-**المسؤولية:**(**The Responsibility**) كما وردت في المعجم الفلسفي بأنها "هي شعور الإنسان بالتزامه أخلاقياً بنتائج أعماله الإدارية فيحاسب عليها إن خيراً وإن شراً".(المعجم الفلسفي،1979، 331) .

ب- الوطنية:(the National) ورد تعريفها في الموسوعة العربية العالمية بأنها " تعتبر تقويم؛ يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الوطن، والناس، والعادات، والتقاليد، والفخر بالتاريخ، والتفاني في خدمة الوطن"(الحبيب،2005، 6)

ج- المسؤولية الوطنية:(the National Responsibility)، تعرّف بأنها " التزام أطراف المواطنة (الفرد، الدولة والمجتمع) التزاماً نظامياً أو ذاتياً، يهدف إلى القيام بالأعمال، والمهمات، والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل طرف حسب موقعه ودوره ، للوصول إلى تحقيق أهداف المجتمع تحت مظلة مصلحة الوطن، والعمل على تطويرها وتنميتها وتحقيقها المصلحة العامة".(درويش، 2009،289)، وتعرّفها الباحثة إجرائياً بأنها مسؤولية المواطن السوري المتطوع بالفرق الأهلية في محافظة طرطوس إزاء وطنه، تجلياتها بممارساته الأخلاقية، والتزاماته بقوانينه ونظمه الوضعية، والقانونية، والاجتماعية على المستوى الوطني المادي، و القيمي، والسلوكي، والأخلاقي، والثقافي، والبيئي الذي يحقق في المحصلة العامة، أي مصلحة الوطن ومصلحته كمواطن، و للإيضاح ، تتمثل المسؤولية الوطنية في: الحفاظ على القانون والالتزام به، تقبل الآخر المختلف، الحفاظ على المقدرات الوطنية والممتلكات العامة والمدارس والأثاث والمرافق، المشاركة المجتمعية باختلاف مجالاتها ومستوياتها، الدفاع عن الوطن والعمل على الحفاظ على أمانه، الانتماء الوطني وإظهار السلوك الوطني الأمثل الايجابي، وتجسيد قيم المواطنة والمنظومة القيمية الوطنية عبر السلوك، وغيرها الكثير الذي تحاول الدراسة اختبارها لدى المواطن السوري المشارك في عينة البحث.

د-مفهوم المواطنة:(the Citizenship) ورد تعريفها في دائرة المعارف البريطانية بأنها:"علاقة بين فرد و دولة كما يحددها قانون تلك الدولة، بما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات، وتؤكد أن مفهوم المواطنة تدل ضمناً على قدراً من الحرية، وما يصاحبها من مسؤوليات، وتختم أن المواطنة بأنها على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقاً سياسية مثل الانتخاب، وتولي المناصب"(Encyelopedai Britannica,1992,332) .

هـ- مفهوم المواطن:(the Citizen): ورد تعريفاً لغوياً في معجم لسان العرب بأن" المواطن هو الذي نشأ معك أو أقام معك في وطن واحد، وساواك في الحقوق والواجبات، وورد تعريف المواطن الوطني بأنه هو الذي يتعلق بوطنه فيدافع عن حقوقه، ويضحي لأجله".(ابن منظور، 1990،927)، ويشير اصطلاحاً " بأن المواطنون هم من يحملون جنسية الدولة، ويتمتعون بالحقوق السياسية فيها، لكن اصطلاح المواطن لا يزال يحمل مغزى سياسي كبير فهو يثير علاقة الفرد بالوطن، واستخدامه يحيي الرابطة الوطنية"(المبيض، 2000،1261)، وإجرائيا قي البحث يشير إلى أنهم المواطنون السوريون المشاركون في الدراسة ممن يتمتعون بالمواطنة والجنسية السورية حصراً.

د- فروض البحث: يحاول يحاول البحث اختبار الفروض التالية:

الفرض الأول: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية وجنس المواطن السوري.

الفرض الثاني: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والإقامة (حضر، ريف) للمواطن السوري.

الفرض الثالث: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والمستوى التعليمي للمواطن السوري.

الفرض الرابع: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والفئة العمرية للمواطن السوري.

الفرض الخامس: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والمهنة التي يمارسها المواطن السوري.

لفرض السادس: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والحالة الاجتماعية للمواطن السوري.

هـ-المجتمع الأصلي للبحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث بالمتطوعين السوريين المشاركين في المسير البيئي في محافظة طرطوس، المقام من قبل (جمعية أصدقاء البيئة) في محافظة طرطوس، واختارت الباحثة مجتمع البحث بالطريقة القصدية العمدية، لتوافر الشروط البحثية فيه، وأسقط من العينة الكلية البالغة (102) مواطن متطوع، كل من المشاركين غير السوريين، و الأطفال ومن هم دون (18) عاماً، وذلك مراعاة لقانون وشروط الانتساب، والتطوع المنظم في قانون الفرق والجمعيات الأهلية في سوريا، حيث بلغ عدد مجتمع البحث (81) مفردة، هؤلاء شكلوا عينة عشوائية قصدية عمدية ، لكن بعد أن وزعت الاستمارات عليهم، أسقط من العدد الكلي (81) ما لم تستوفي استمارته شروط التحليل العلمي الإحصائي، فبلغ عدد العينة بالمحصلة التي خضعت للدراسة الإحصائية (76) مفردة بحثية.

و- أداة البحث: استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة للمسح الاجتماعي، مستعينة بمقياس ليكرت لقياس الاتجاه المبحوث إزاء الظاهرة المدروسة، و يعتبرهذا المقياس من أكثر الطرق المناسبة لقياس اتجاهات وآراء أفراد العينة، لما يتمتع به من وسائل تمكننا من قياس درجة الموافقة أو عدم الموافقة لكل بند من بنود الاستبانة. وقد كانت بدائل الإجابات كالتالي:

جدول رقم (1) درجات الموافقة مقياس ليكرت

المعيار	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة /الاتجاه الايجابي/	5	4	3	2	1
الدرجة/الاتجاه السلبي/	1	2	3	4	5

وتم حساب الوزن النسبي لتحديد اتجاه المتغير من خلال المتوسط ودرجة القياس الكلية / 5/، وبالتالي يكون الاتجاه إيجابي عندما يكون الوزن النسبي أعلى من 60%، واتجاه سلبي عندما يكون الوزن النسبي أقل من 60%، وحيادي عند الوزن النسبي 60%. (يحسب الوزن النسبي بقسمة المتوسط على درجة المقياس الكلية، وبحسب مقياس ليكرت فإن المتوسط هو (3)، ودرجة المقياس الكلية(5)، لذا فإن 5/3=0.06 (=60%)، وهو درجة الحياد.

ومن أجل اختبار أداة الدراسة، ومعرفة مدى قدرة الاستبانة على قياس المتغيرات التي صممت لقياسها، وللتحقق من(Validity) أي صدق الاستبانة ، قامت الباحثة بإجراء جملة من الاختبارات الحكميّة التالية، ومنها الأخذ بملاحظات المحكمين سواء من المشرف على البحث، أو المحكمين المختصين في قسم علم الاجتماع جامعة دمشق ، وأجريت تعديلات في ضوء ملاحظاتهم، وقد اعتبرت الباحثة أن الأخذ بملاحظات المحكمين، وإجراء التعديلات المطلوبة هو بمثابة الصدق الظاهري، وصدق محتوى الأداة، وبذلك اعتبرت الأداة صالحة لقياس ما وضعت لأجله بصورتها النهائية كما هي موضحة في ملحق الدراسة، وتم حساب معامل" صدق المحك "من خلال أخذ الجذر التربيعي لمعامل الثبات" ألفاكرونباخ"، وذلك كما هو (**1**-)، إذ نجد أن معامل الصدق الكلي لأداة البحث (0.90)، وهو معامل مرتفع، ومناسب لأغراض وأهداف هذا البحث، وبهذا يمكننا القول إن جميع عبارات أداة البحث هي صادقة لما وضعت لقياسه، أما ثبات الأداة (Reliability) أي مدى الحصول على نفس النتائج أو نتائج متقاربة لو كرر البحث في ظروف مشابهة باستخدام الأداة نفسها (Coefficient Alpha Cronbach's)، وفي هذا البحث تم قياس ثبات أداة البحث باستخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ الذي يحدد مستوى قبول أداة القياس بمستوى 0.60 فأكثر، حيث كانت النتائج كما يلي :

الجدول (2) ثبات أداة القياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

	عدد العبارات	معامل الثبات "ألفا كرونباخ'	صدق المحك
الكلي	22	0.81	0.90

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي لأداة البحث بلغ (0.81) وهو معامل ثبات مرتفع جداً ومناسب لأغراض البحث، وتعتبر جميع معاملات الثبات لمتغيرات البحث، وأبعادها المختلفة مرتفعة أيضاً ومناسبة لأغراض هذا البحث، وأن قيمتها اختلفت من متغير لأخر، وبالتالي فقد أعطت مؤشرات جيدة ومطمئنة يمكن الوثوق بها، وبهذا تكون قد تأكدت الباحثة من ثبات أداة البحث، مما يعطيها الثقة بصحتها وصلاحيتها لتحليل النتائج.

أما صدق الاتساق الداخلي"Internal Validity "" الذي يشير إلى مقدار اتساق كل فقرة من فقرات المقياس مع المحور الذي تنتمي إليه، وقد تم حساب الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات المقياس والدرجة الكلية للمحور نفسه، حيث اعتمد ت الباحثة في استخراج صدق الاتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة على العينة الاستطلاعية (20) مفردة، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (3) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور (المسؤولية الوطنية) والدرجة الكلية للمحور.

	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية الحسابية
أتمثل المثل القائل(الدين لله والوطن للجميع)	0.880	0.000
أدعو المغتربين والمهاجرين للعودة إلى الوطن	0.339	0.140
مكافحة الفساد والرشوة من مسؤولية جهاز الرقابة الحكومي	.793**	0.000
المشاركة بالأنشطة التطوعية و الجمعيات الأهلية جزء من مسؤولية المواطن	−0.028	0.810
أحافظ على الممتلكات العامة (حديقة، شارع، مؤسسة)	.610**	0.006
المشاركة في حملات اللقاح الوطنية مسؤولية كل مواطن	.793**	0.000
أسهم بعودة طالب متسرب إلى المدرسة	0.480	0.041
أتمثل المثل القائل (أنا ومن بعدي الطوفان)	0.061	0.800
أخبر الجهاز الأمني في حال علمت بوقوع أي حادث إرهابي.	.895**	0.000
ألتحق بالخدمة العسكرية لأنها مسؤولية كل مواطن.	.713**	0.000
أسعف أي مصاب إلى المشفى في حال وقوع حادث.	.569**	0.000
أول ما أعلّمه للأطفال النشيد الوطني في حال وكلت بذلك.	0.432	0.034
أخبر الأمن عن مدمن مخدرات أو مروّج أو تاجر	0.470	0.047
أتنازل عن ملكيتي الخاصة لصالح الملكية العامة	.446*	0.000
أنشر صور جميلة من وطني على مواقع التواصل الاجتماعي	.644**	0.000
أسعى لفض مشكلة وللصلح بين المتخاصمين	.615**	0.000
أخبر جهاز التموين عن مخالفة تموينية	0.237	0.315
أتبرع بالدم في لأي محتاج له في حال طلب مني.	0.120	0.610
أستضيف طفل من أي محافظة أخرى في منزلي أثناء قيام مهرجان الطلائع في محافظتي	.584**	0.007
أتمثل المثل القائل(أنا وابن عمي على الغريب)	.615**	0.004
أشجع فكرة يوم العمل التطوعي المجاني في معامل الدولة	.644**	
أعلّم أطفالي إلام ترمز ألوان علم بلادهم	0.610	0.000

يوضح الجدول معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور(المسؤولية الوطنية) والدرجة الكلية للمحور، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية (0.05)، حيث تراوحت بين 0.43 و0.88، وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع لقياسه عدا فقرة (أخبر الجهاز التموين عن مخالفة تموينية)، وفقرة (المشاركة بالأنشطة التطوعية، والجمعيات الأهلية جزء من مسؤولية المواطن، وفقرة (أدعو المغتربين والمهاجرين للعودة إلى الوطن) غير دالة إحصائيا تم عزلها من النتائج، لكن قامت الباحثة بوضعها في التحليل الوصفي لمعرفة اتجاه الآراء حول هذه الفقرات.

ز- **الأساليب الإحصائية:** استخدمت الباحثة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss لمعالجة البيانات، حيث قامت الباحثة بتفريغ البيانات (استجابات العينة) حسب كل سؤال من الأسئلة، وتم إعطاء العديد من الإجابات درجات استجابة بمقياس ليكرت الخماسي، وتم القيام بحساب تجميع المقياس في كل محور من محاور الدراسة، وثم الحصول على قيمة المتوسط الحسابي، والنسبة المئوية لكل عبارة من عبارات المحور، وإجراء التحليل عليها حيث تضمن التحليل ما يلي:

أ - النسب المئوية، والتوزيعات التكرارية (الدراسة الوصفية) والوزن النسبي.

ب - اختبار العينة الأحادية T TEST.

ت - اختبار One Way Anova

وتم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (4=1-5)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي 5/4=0.080، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس بداية المقياس وهي واحد صحيح، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، كما موضح في الجدول الآتي .(القحطاني وآخرون، 1421هـ، 258).

الجدول (4) مدى ومجالات المقياس المعتمد.

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	مدى الاعتماد/التقييم
من 1-1.80	من 20 % -36 %	متدنية جداً/ منخفضة جداً
أكبر من 1.80 – 2.60	أكبر من 36 %-52 %	متدنية /منخفضة
أكبر من 2.60 -3.40	أكبر من52 % -68 %	متوسطة
أكبر من 3.40 – 4.20	أكبر من 68 % - 84%	مرتفعة
أكبر من 4.20 -5	أكبر من 84 - 100 %	مرتفعة جداً

الدراسات السابقة:

نبدأ بالدراسة المحلية التي أجرتها الباحثة **لميس عبد الرزاق (2014) بعنوان دور الجامعة في تنمية العلاقات الاجتماعية والمسؤولية الوطنية (دراسة ميدانية في جامعتي دمشق واللاذقية)**، تهدف الدراسة إلى معرفة كل من دور الجامعة في تنمية العلاقات الاجتماعية، والمسؤولية الوطنية عبر البحث في (دور أعضاء الهيئة التدريسية، المنهاج، الأنشطة الطلابية)، وذلك بقياس كل من متغير (الجنس، الاختصاص، الجامعة)، حيث بلغت عينة البحث (805) طالب وطالبة من جامعة دمشق، و(442) طالب وطالبة من جامعة تشرين، وهم طلاب السنة الرابعة حصراً من التخصصات التالية(الاقتصاد، التربية، الطب البشري، الحقوق، علم الاجتماع)، وبينت النتائج أن دور أعضاء الهيئة التدريسية متوسط في تنمية المسؤولية الوطنية، وكذلك مثله دور المنهاج الجامعي، بالمقابل أثر مرتفع لدور الأنشطة الطلابية في ذلك على مستوى العلاقات الاجتماعية أو المسؤولية الوطنية. انظر (عبد الرزاق،2014)

جاءت دراسة الدكتور زايد بن عجير الحارثي(2001) بعنوان واقع المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها كدراسة سابقة عربية، هدفت الدراسة إلى قياس المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب السعودي في ثلاث مدن مكة، والطائف، وجدة، وذلك من منطلق أن المجتمع السعودي، مجتمع متأثر بالأنموذج النبوي والديني

الأعلى، و يتمثله من خلال وسائل التنشئة المختلفة، وتوجه الباحث للشباب عبر تصميم مقياس يقيس المسؤولية الاجتماعية لديهم، بما فيها المسؤولية الوطنية لديهم، ومسؤوليتهم الأخلاقية، والقانون، والنظام والبيئة وغيرها، و بلغت العينة (522) مفردة، جاءت نتائج الدراسة أن هناك شعور بالمواطنة وبحس المسؤولية الوطنية أقل منه من إحساسهم كشباب بالمسؤولية الأخلاقية، كما وجد ارتباط عكسي ما بين الحس بالمسؤولية الوطنية و المستوى التعليمي، بينما هناك ارتباط بمهنة الشاب وإحساسه بمسؤوليته الوطنية. انظر (الحارثي،2001)

و من الدراسات الأجنبية دراسة الباحث هاس(Hass,2009) بعنوان:

(The Role of Activites in support.f ,the student s,Ability to carry out the nationality responsibilitie) دور الأنشطة في دعم قدرة الطلبة على تحمل المسؤوليات الوطنية،

إيطاليا،هدفت الدراسة إلى تحديد دور الأنشطة في مساعدة الطلبة على تحمل مسؤولياتهم الوطنية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطريقة تحليل المضمون لتحليل مضامين الأنشطة وملاحظة أثرها على الطلبة خلال تنفيذها، وبينت النتائج، أن الأنشطة تسهم في رفع نسبة المشاركة المجتمعية لدى الطلبة، وتعزز لديهم الممارسات الديمقراطية وتنمي مهاراتهم. انظر(Hass,2009).

-التعقيب على الدراسات السابقة، تستفيد هذه الدراسة من الدراسات السابقة في التراث المعرفي للظاهرة و**تختلف عنها** في كونها ستركز على المسؤولية الوطنية كمتغير مستقل .

النتائج والمناقشة :

1- **جاءت البيانات التعريفية للمبحوثين من حيث التكرار والنسبة المئوية كالتالي:**

الجدول رقم(5) يبين وزع البيانات التعريفية للمبحوثين

		العدد	النسبة%
الجنس:	ذكر	44	57.9
	أنثى	32	42.1
	Total	76	100.0
العمر:	18-20	17	22.4
	21-30	25	32.9
	31-40	6	7.9
	41-50	9	11.8
	51-60	19	25.0
	Total	76	100.0
المستوى التعليمي	ثانوية عامة فاقل	1	1.3
	معهد متوسط	8	10.5
	جامعي	48	63.2
	ماجستير	18	23.7
	دكتوراة	1	1.3

	Total	76	100.0
الحالة الاجتماعية	عازب	48	63.2
	متزوج	26	34.2
	مطلق	2	2.6
	Total	76	100.0
المهنة	مدرس	10	13.2
	طبيب	5	6.6
	مهندس	16	21.1
	لايعمل	13	17.1
	طالب	12	15.8
	عسكري	7	9.2
	موظف	7	9.2
	محامي	3	3.9
	تجارة حرة	3	3.9
	Total	76	100.0
مكان الاقامة	مدينة	41	53.9
	ريف	35	46.1
	Total	76	100.0

نجد بالنسبة **للمتغير الجنس** أن نسبة الذكور 57.9% وهي أكبر من الإناث 42.1%، وهذا يتوافق وحال الجندرية التي تمنح الذكور فرصة مشاركة أكبر من النساء عامة في المجتمع السوري، وتحتل الفئة العمرية من (21-30) سنة الشريحة العمرية الأعلى من العينة بنسبة 32.9%، ثم تليها الفئة العمرية(18-20) سنة بنسبة 22.4%، ويلاحظ ارتفاع فئة الشباب المشارك مقابل الفئة العمرية (51-60) التي شكلت نسبة 25 %، و تبين أن المستوى التعليمي الجامعي هو **المستوى التعليمي** الأعلى بنسبة 63.2% ثم الماجستير 23.7%، ومعهد 10.5%، وهذا يتوافق مع أن موضوع التطوع في المجتمع الأهلي غالباً ما يكون من ذوي الشهادات العلمية، من الشهادة الثانوية وما يليها من مستوى تعليمي أعلى، لقدرتهم على فهم نمط وآلية المجتمع الأهلي، ونجد أن العازبين **كحالة اجتماعية** شكلوا النسبة الأعلى 63.2% من المتزوجين الذين شكلوا نسبة 34.2%، ربما لأنهم يملكون حرية قرار المشاركة أكثر من الثاني، وتوزعت **مهن** أفراد العينة إلى مهن متوافقة ومستواهم التعليمي كما يبين الجدول، **أما متغير مكان الإقامة** يبين أن نسبة أفراد العينة ممن يقطنون المدن 53.9% أعلى من الذين يسكنون الريف 46.1% وهذا يتوافق ومضمون النشاط نحو التوجه من المدن إلى اكتشاف طبيعة ريفية .

1 -2- تحليل البيانات المتعلقة محاور الدراسة (المسؤولية الوطنية): قامت الباحثة باستخدام التحليل الوصفي باستخراج التوزيعات التكرارية، والمتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، ومعاملات الاختلاف والأهمية النسبية ومستوى التقييم، والجدول التالي يلخص نتائج التحليل الوصفي للفقرات المتعلقة بذلك :

جدول (6) الاحصاءات الوصفية على مستوى الفقرات والمتغيرات الرئيسية المتعلقة بالمسؤولية الوطنية

م	الفقرة	المقياس	العدد	النسبة %	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الدلالة T	الوزن النسبي%	الدلالة المعنوية الحسابية
1	أتمثل المثل القائل(الدين لله والوطن للجميع)	غير موافق ابداً	8	10.5%	3.47	1.052	30	3.927	69	0.000
		غير موافق	4	5.3%						
		محايد	12	15.8%						
		موافق	48	63.2%						
		موافق تماماً	4	5.3%						
		Total	76	100.0%						
2	أدعو المغتربين والمهاجرين للعودة إلى الوطن	غير موافق ابداً	0	0.0%	3.61	0.655	18	8.058	72	0.000
		غير موافق	6	7.9%						
		محايد	19	25.0%						
		موافق	50	65.8%						
		موافق تماماً	1	1.3%						
		Total	76	100.0%						
3	مكافحة الفساد والرشوة من مسؤولية جهاز الرقابة الحكومي	غير موافق ابداً	1	1.3%	3.78	0.723	19	9.362	76	0.000
		غير موافق	5	6.6%						
		محايد	9	11.8%						
		موافق	56	73.7%						
		موافق تماماً	5	6.6%						
		Total	76	100.0%						
4	المشاركة بالأنشطة التطوعية و الجمعيات الأهلية جزء من مسؤولية المواطن	غير موافق ابداً	3	3.9%	3.97	0.879	22	9.657	79	0.000
		غير موافق	0	0.0%						
		محايد	12	15.8%						
		موافق	42	55.3%						
		موافق تماماً	19	25.0%						
		Total	76	100.0%						
5	أحافظ على	غير موافق	0	0.0%	3.54	0.886	25	5.308	71	0.000

	الممتلكات العامة (حديقة، شارع، مؤسسة)	ابداً							
		غير موافق	13	17.1%					
		محايد	16	21.1%					
		موافق	40	52.6%					
		موافق تماماً	7	9.2%					
		Total	76	100.0%					
6	المشاركة في حملات اللقاح الوطنية مسؤولية كل مواطن	غير موافق ابداً	1	1.3%	3.78	0.723	19	9.362	76	0.000
		غير موافق	5	6.6%						
		محايد	9	11.8%						
		موافق	56	73.7%						
		موافق تماماً	5	6.6%						
		Total	76	100.0%						
7	أسهم بعودة طالب متسرب إلى المدرسة	غير موافق ابداً	4	5.3%	3.41	1.035	30	3.435	68	0.001
		غير موافق	11	14.5%						
		محايد	19	25.0%						
		موافق	34	44.7%						
		موافق تماماً	8	10.5%						
		Total	76	100.0%						
8	أتمثل المثل القائل (أنا ومن بعدي الطوفان)	موافق بشدة	40	52.6%	1.62	0.730	45	-16.506	32	0.000
		موافق	25	32.9%						
		محايد	11	14.5%						
		غير موافق	0	0.0%						
		غير موافق بشدة	0	0.0%						
		Total	76	100.0%						
9	أخبر الجهاز الأمني في حال علمت بوقوع أي	غير موافق ابداً	0	0.0%	3.64	0.828	23	6.789	73	0.000
		غير موافق	10	13.2%						
		محايد	14	18.4%						
		موافق	45	59.2%						

	حادث إرهابي.	موافق تماماً	7	9.2%					
		Total	76	100.0%					
10	التحق بالخدمة العسكرية لأنها مسؤولية كل مواطن.	غير موافق ابداً	0	0.0%	3.49	0.781	22	5.361	70	0.000
		غير موافق	11	14.9%						
		محايد	18	24.3%						
		موافق	43	58.1%						
		موافق تماماً	2	2.7%						
		Total	74	100.0%						
11	أسعف أي مصاب إلى المشفى في حال وقوع حادث.	غير موافق ابداً	0	0.0%	3.33	0.681	20	4.211	67	0.000
		غير موافق	9	11.8%						
		محايد	33	43.4%						
		موافق	34	44.7%						
		موافق تماماً	0	0.0%						
		Total	76	100.0%						
12	أول ما أعلّمه للأطفال النشيد الوطني في حال وكلت بذلك.	غير موافق ابداً	2	2.6%	3.51	0.887	25	5.044	70	0.000
		غير موافق	10	13.2%						
		محايد	15	19.7%						
		موافق	45	59.2%						
		موافق تماماً	4	5.3%						
		Total	76	100.0%						
13	أخبر الأمن عن مدمن مخدرات أو مرّوج أو تاجر	غير موافق ابداً	0	0.0%	3.86	0.559	14	13.346	77	0.000
		غير موافق	4	5.3%						
		محايد	6	7.9%						
		موافق	63	82.9%						
		موافق تماماً	3	3.9%						
		Total	76	100.0%						
14	أتنازل عن	غير موافق	1	1.3%	3.33	0.900	27	3.186	67	0.002

	ملكيتي الخاصة لصالح الملكية العامة	ابداً							
		غير موافق	17	22.4%					
		محايد	16	21.1%					
		موافق	40	52.6%					
		موافق تماماً	2	2.6%					
		Total	76	100.0%					
15	أنشر صور جميلة من وطني على مواقع التواصل الاجتماعي	غير موافق ابداً	2	2.6%	3.32	0.912	28	3.018	66	0.003
		غير موافق	16	21.1%						
		محايد	15	19.7%						
		موافق	42	55.3%						
		موافق تماماً	1	1.3%						
		Total	76	100.0%						
16	أسعى لفض مشكلة وللصلح بين المتخاصمين	غير موافق ابداً	0	0.0%	3.91	0.786	20	10.068	78	0.000
		غير موافق	3	3.9%						
		محايد	18	23.7%						
		موافق	38	50.0%						
		موافق تماماً	17	22.4%						
		Total	76	100.0%						
17	أخبر الجهاز التموين عن مخالفة تموينية	غير موافق ابداً	0	0.0%	3.84	0.590	15	12.443	77	0.000
		غير موافق	2	2.6%						
		محايد	14	18.4%						
		موافق	54	71.1%						
		موافق تماماً	6	7.9%						
		Total	76	100.0%						
18	أتبرع بالدم في لأي محتاج له في حال طلب مني.	غير موافق ابداً	0	0.0%	3.87	0.596	15	12.692	77	0.000
		غير موافق	2	2.6%						
		محايد	13	17.1%						
		موافق	54	71.1%						

		موافق تماماً	7	9.2%					
		Total	76	100.0%					
19	أستضيف طفل من أي محافظة أخرى في منزلي أثناء قيام مهرجان الطلائع في محافظتي	غير موافق ابداً	2	2.6%	3.84	0.865	23	8.488	0.000
		غير موافق	5	6.6%					
		محايد	8	10.5%					
		موافق	49	64.5%					
		موافق تماماً	12	15.8%					
		Total	76	100.0%					
20	أتمثل المثل القائل(أنا وابن عمي على الغريب)	غير موافق ابداً	0	0.0%	3.91	0.786	20	10.068	0.000
		غير موافق	3	3.9%					
		محايد	18	23.7%					
		موافق	38	50.0%					
		موافق تماماً	17	22.4%					
		Total	76	100.0%					
21	أشجع فكرة يوم العمل التطوعي المجاني في معامل الدولة	غير موافق ابداً	2	2.6%	3.32	0.912	28	3.018	0.003
		غير موافق	16	21.1%					
		محايد	15	19.7%					
		موافق	42	55.3%					
		موافق تماماً	1	1.3%					
		Total	76	100.0%					
22	أعلّم أطفالي إلام ترمز ألوان علم بلادهم	غير موافق ابداً	0	0.0%	3.87	0.596	15	12.692	0.000
		غير موافق	2	2.6%					
		محايد	13	17.1%					
		موافق	54	71.1%					
		موافق تماماً	7	9.2%					
		Total	76	100.0%					

تشير النتائج إن المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد العينة ككل عن كافة الفقرات، والمتغيرات الرئيسية الخاصة بقياس مدى (تقييم المسؤولية الوطنية) قد بلغ (3.55) درجة من أصل (5) درجات، وهي قيمة أعلى من قيمة المتوسط الحسابي المعياري في هذه الدراسة والبالغ (3) درجات، وبلغت أهمية الموافقة النسبية عليها (71%) والذي تقابل مستوى **تقييم مرتفع**، وهي أعلى من نسبة المتوسط الحسابي المعتمدة في هذه الدراسة والبالغة (60%)، وبلغت قيمة الانحراف المعياري الكلي عن المتوسط الحسابي (0.39) فقط، مما يدل على تقارب الإجابات، وأنها تتمحور حول المتوسط الحسابي، ويؤكد ذلك أن معامل الاختلاف للخصائص ككل لم يتجاوز (10%)، وهي تمثل نسبة ضئيلة، وتدل على عدم تشتت واختلاف البيانات ككل في هذا المحور عن المتوسط الحسابي، وأن هناك تقارب وانسجام إلى حد كبير بين الأفراد المستجيبين في الإجابة عن فقرات الكلية مجتمعة لهذا المجال الخاص بقياس مدى تقييم (مبدأ تقييم المسؤولية الوطنية)، وأن التقييم بشكل عام **مرتفع**.

إن اتجاهات عينة الدراسة كانت مرتفعة على الخصائص، الواردة في الفقرات (من 1 إلى 10) وبشكل جوهري وملموس لقيم المتوسط الحسابي لتلك الفقرات، وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعتمد(3) وتراوحت بين (3.4-3.9)، ومعامل الاختلاف لتلك الفقرات يتجاوز (30%)، مما يدل على عدم وجود تشتت الإجابات حول المتوسط الحسابي، وبالتالي يجمع المستجيبون بنسبة متوسطة على الالتزام بالمسؤولية الوطنية، فالذين يتمثلون المثل القائل(الدين لله والوطن للجميع) شكلوا بنسبة(69 %) وهو تقيم مرتفع مقابل تقييم منخفض سلبي الاتجاه لدى بعض أفراد العينة الغير موافقة على هذا المبدأ، وكذلك بالنسبة لمن كانت اتجاهاتهم مرتفعة حيال فقرة (أتمثل المثل القائل (أنا ومن بعدي الطوفان)، وأن اتجاهات عينة الدراسة كانت مرتفعة على الخصائص، والواردة في الفقرات (12-13-16-17-18-19-20-22) وبشكل جوهري وملموس لقيم المتوسط الحسابي لتلك الفقرات، وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعتمد)(3)، وتراوحت بين (3.5-3.9) ومعامل الاختلاف لتلك الفقرات يتجاوز (28 %)، مما يدل على عدم وجود تشتت الإجابات حول المتوسط الحسابي، وبالتالي يجمع المستجيبون بنسبة متوسطة على الالتزام بالمسؤولية الوطنية، وتبين أن اتجاهات عينة الدراسة كانت **متوسطة** على الخصائص، والواردة في الفقرات (11-14-15-21) وبشكل جوهري وملموس لقيم المتوسط الحسابي لتلك الفقرات، وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعتمد (3) وتراوحت بين (3.30-3.3)ومعامل الاختلاف لتلك الفقرات يتجاوز (28%) مما يدل على عدم وجود تشتت الإجابات حول المتوسط الحسابي ، وبالتالي المستجيبون يجمعون بنسبة **متوسطة** على الالتزام بالمسؤولية الوطنية، حيث فقرة(أسعف أي مصاب إلى المشفى في حال وقوع حادث) تقييم متوسط بوزن نسبي(67)، وفقرة (أتنازل عن ملكيتي الخاصة لصالح الملكية العامة) بمتوسط (3.33) ووزن نسبي (66 %) وفقرة (أنشر صور جميلة من وطني على مواقع التواصل الاجتماعي) بذات الوزن النسبي، وفقرة (أشجع فكرة يوم العمل التطوعي المجاني في معامل الدولة) بوزن نسبي (66) ومتوسط (3.32)

3-يحاول البحث اختبار الفروض التالية: **الفرض لأول: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية وجنس المواطن السوري**، تم إجراء اختبار Independent t test لمقارنة الفروق في تقييم المسؤولية الوطنية بين الذكور والإناث وكانت النتائج التالي:

جدول (7) الدالات الإحصائية لمقارنة الاختلافات في تقييم المسؤولية الوطنية تبعاً لمتغير جنس المبحوث

الجنس:		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	T	درجة الحرية	الدلالة المعنوية الحسابية
المسؤولية الوطنية	ذكر	44	3.58	0.43	0.06	0.679	74	0.499
	أنثى	32	3.52	0.34	0.06			

يبين الجدول أن قيمة دالة الاختبار t=0.67 والدلالة المعنوية الحسابية Sig=0.499 أكبر من القياسية (0.05)، إذاً **لايوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية وجنس المواطن السوري** حسب أفراد (عينة الدراسة)، وذلك لأن المسؤولية الوطنية مرتبطة بذات المواطن وتقويمه ومحاكاته مما قد يضعف أثر الجنس في ذلك، لأنه مرتبط بالشعور الوجداني لدى المواطن أو المواطنة على حد سواء.

-**الفرض الثاني: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والإقامة (حضر،ريف) المواطن السوري**، تم إجراء اختبار Independent t test لمقارنة الفروق في تقييم المسؤولية الوطنية بين الحضر والريف في طرطوس وكانت النتائج التالي:

جدول (8) الدالات الإحصائية لمقارنة الاختلافات في تقييم المسؤولية الوطنية تبعاً لمتغير إقامة المبحوث

مكان الإقامة		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	T	درجة الحرية	الدلالة المعنوية الحسابية
المسؤولية الوطنية	مدينة	41	3.58	0.44	0.07	0.594	74	0.555
	ريف	35	3.53	0.34	0.06			

يبين الجدول أن قيمة دالة الاختبار t=0.59 والدلالة المعنوية الحسابية Sig=0.55أكبر من القياسية(0.05)، إذاً **لايوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية ومكان الإقامة (حضر، ريف)** ، وقد يفسر هذا، أن المسؤولية الوطنية في تكوينها لها علاقة بالانتماء إلى الأرض، أو المكان الذي ينتمي له المواطن، مع الإيضاح أن مدينة طرطوس كتجمع سكاني أغلبه من أبناء الريف القاطن في المدينة للعمل والدراسة، وهي ذات هجرة داخلية مستمرة بين الريف والمدينة.

-**الفرض الثالث: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والمستوى التعليمي للمواطن السوري.** تم إجراء اختبار One Way Anova لتقييم أراء أفراد عينة الدراسة حول مفهوم المسؤولية الوطنية عائدة للحالة التعليمية.

جدول (9) الدالات الإحصائية لمقارنة الاختلافات في تقييم المسؤولية الوطنية تبعاً لمتغير الحالة التعليمية

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة المعنوية الحسابية
لمسؤولية الوطنية	0.305	4	0.076	0.480	0.751

يبين الجدول أن قيمة دالة الاختبار F=0.48 والدلالة المعنوية الحسابية Sig=0.75 أكبر من القياسية (0.05) إذاً **لايوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والمستوى التعليمي للمواطن السوري،** وهنا يتبين أثر الذات في تقرير المسؤولية لدى المواطن، ومقدار شعوره الوجداني إزاء وطنه ، بما قد يلغي أي أثر لمتغير

المستوى التعليمي، مع أن الباحثة كانت تتوقع أن هناك أثر بين المتغيرين لما له علاقة بعملية التقويم والمحاكاة العقلية لدى المواطن، ومقدار فهمه، و إلمامه بها وعلاقة ذلك بمستواه التعليمي.

-الفرض الرابع: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والفئة العمرية للمواطن السوري .

تم إجراء اختبار One Way Anova لتقييم أراء أفراد عينة الدراسة حول مفهوم المسؤولية الوطنية عائدة للفئة العمرية.

جدول (10) الدالات الإحصائية لمقارنة الاختلافات في تقييم المسؤولية الوطنية تبعاً لمتغير الفئة العمرية

ANOVA					
	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة المعنوية الحسابية
المسؤولية الوطنية	2.987	4	1.844	32.6	00.0

وأشارت معطيات الجدول رقم (10) **من حيث تقييم المسؤولية الوطنية:** يبين الجدول أن قيمة دالة الاختبار F=7.10 ، والدلالة المعنوية الحسابية Sig=0.00 اصغر من القياسية (K 0.05)إذا **يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والفئة العمرية للمواطن السوري**، برأي الباحثة أن الفئة العمرية تعتبر مؤثراً في كيفية تبلور مسؤوليته إزاء وطنه، من حيث اتجاهات المواطن و نمط ومستوى سلوكياته، مما يفسر ارتفاع نسبة الفئة الشباب المنخرطة في الأحداث الحاصلة باختلاف توجهاتها السياسية.

-الفرض الخامس : يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والمهنة التي يمارسها المواطن السوري. تم إجراء اختبار One Way Anova لتقييم أراء أفراد عينة الدراسة حول مفهوم المسؤولية الوطنية عائدة للمهنة.

جدول (11) الدالات الإحصائية لمقارنة الاختلافات في تقييم المسؤولية الوطنية تبعاً لمتغير مهنة المبحوث

ANOVA					
	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة المعنوية الحسابية
المسؤولية الوطنية	1.711	8	0.214	1.451	0.192

يبين الجدول أن قيمة دالة الاختبار F=1.45 والدلالة المعنوية الحسابية Sig=0.19 أكبر من القياسية (0.05)، إذاً **لايوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية، والمهنة التي يمارسها المواطن السوري،** وكانت تتوقع الباحثة أن يكون هناك أثراً لهذا المتغير في المسؤولية الوطنية، لما تتركه المهنة من أثر في نفس المواطن المزاول لها، وما يتعلق بها من قرارات رسمية، ومعوقات، وإجراءات حكومية قد تكون ذات أثر في تقرير مسؤوليته الوطنية إزاء وطنه .

-الفرض السادس : يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والحالة الاجتماعية للمواطن السوري.

جدول (12) الدالات الإحصائية لمقارنة الاختلافات في تقييم المسؤولية الوطنية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

ANOVA					
	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة المعنوية الحسابية
المسؤولية الوطنية	1.887	2	0.944	7.103	0.002

يبين الجدول أن قيمة دالة الاختبار F=7.10 والدلالة المعنوية الحسابية Sig=0.002أصغر من القياسية (0.05) إذاً **يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية، والحالة الاجتماعية للمواطن السوري وهي لصالح العازب أولاً**، وهذا لكونه أقل تحمل لأعباء المسؤولية العائلية عن الثاني.

الاستنتاجات والتوصيات:

خلصت الدراسة للنتائج التالية :

1-توافقت المسؤولية الوطنية وجنس المواطن السوري المتطوع في الفرق الأهلية البيئية في محافظة طرطوس.

2- أشار غياب أثر متغير مكان الإقامة (حضر، ريف) في المسؤولية الوطنية لدى المواطن السوري المتطوع في الفرق الأهلية البيئية في محافظة طرطوس إلى درجة تطورها كمجتمع بسيط إلى مركب، والتي تعتبر تجمع ريفي كبير على شاكلة مدينة أكثر منه شكل المدينة كأنموذج معقد عمراني بشري اقتصادي .

3- غاب أثر المستوى التعليمي لدى المواطن السوري في إقراره لمسؤوليته الوطنية، مما يشير لدور الذات والشعور الوجداني الفردي في ذلك..

4- يبين أهمية فئة الشباب السوري كمواطنين في تقرير مسؤوليتهم الوطنية، لذلك يتوجب استقطابهم عبر إعطائهم الدور والأهمية في المجتمع، ووضعهم ضمن خطط التنمية البشرية، فيما يفعّل ويستثمر في مسؤوليتهم الوطنية.

5-لايوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الوطنية والمهنة التي يمارسها المواطن السوري ، لكنها تظهر في الحالة الاجتماعية له مما يبين ثقل المسؤولية على كاهل المواطن المسؤول عن أسرة .

التوصيات:

1- إقامة دراسات تقويمية دورية، لرصد مقدار وتقييم المسؤولية الوطنية لدى المواطن السوري عبر مراكز أبحاث أكاديمية متخصصة .

2- العمل على رصد العلاقة بشكل دوري بين ظروف المواطن والمجتمع، وعلاقة ذلك بمستوى المسؤولية الوطنية لديه، بما يمكّن الحكومة توفير الظروف الأنسب لإنتاجها، و التحكم بمستواها، والتعويل عليها.

3- تفعيل مؤسسات المجتمع المدني والأهلي، عبر طرحها الأنشطة والفعاليات التي تسهم في تفعيل المسؤولية الوطنية لدى المواطنين، سواء(فعاليات، أنشطة، ندوات، حوارات وغيرها).

4-تفعيل وتعزيز دور وسائل التنشئة الاجتماعية، كالأسرة، والمدرسة، ووسائل الأعلام في التنشئة الوطنية، وتعزيز قيم المواطنة لدى الفرد.

5- العمل على استقطاب وجذب فئة الشباب السوري عبر أنشطة وجمعيات تسهم في تعزيز قيم المواطنة لديهم .

المراجع:

1- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، *معجم لسان العرب* ، دار الصادر، بيروت ، المجلد 13،الطبعة الأولى،927.1990.

2-بركات ، *حليم، المجتمع العربي المعاصر*، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 121.1986.

3-الحارثي، زايد بن عجير، *واقع المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها*، ط1، مركز الدراسات والبحوث في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001.

4- الحبيب، فهد، *تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة*، ورقة عمل مقدمة للقاء الثالث عشر للقادة العمل التربوي، الباحة، السعودية،6.2005.

5- الخميسي، السيد سلامة، *الجامعة والسياسة في مصر*، دار الوفاء، إسكندرية ،36.2000.

6-درويش، محمد أحمد، *العولمة والمواطنة والانتماء الوطني*، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، 289.2009.

7- سعد الدين، إبراهيم، وآخرون، *المجتمع والدولة في الوطن العربي*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1988. 40.

8-عثمان، سعيد أحمد، *التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية*، المكتبة الأنجلة مصرية، القاهرة، 1417.-9 .8

9-عبد الرزاق، لميس، *دور الجامعة في تنمية العلاقات الاجتماعية والمسؤولية الوطنية (دراسة ميدانية في جامعتي دمشق وتشرين)*، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية التربية، قسم أصول التربية، 2014.

10- العبدلي، سمير، *الثابت و المتغير في الثقافة السياسية*، دار مأرب ،اليمن،5.2005.

11-القحطاني، سالم وآخرون، *منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على برنامج* ***SPSS***، دار المطابع الوطنية الحديثة، الرياض ،هـ 1421، 258.

12-المبيض، عامررشيد، موسوعة *الثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية*، ط1، دار المعارف، سورية،1261.2000.

13- المعجم الفلسفي، إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1979 .**331**.

14-الموسوعة الفلسفية، لجنة من العلماء السوفيتيين، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، بيروت.1997.282

15-HASS,F,The Role of Activites in support.f ,the student s,Ability to carry out the nationality responsibilitie,master in education and teaching, Italy. .(2009)

16-COLLIER,S, encyclopedia:vol:5, New yourk,(1960).

17-MASLOW ,S. *Hierarchy of Need , Editions Gallimard* , Paris. (1995)

18-http//ar,Wikipedia.org. 8mars 2016,07:36

19-http://www.almodarresi.com.12/8/2016,11:10، التجاوز والإضفاء/لسيد محمد تقي المدرسي

20- http://atlanticmedia.info/arc,2014. حرية الذات وحرية المواطنة/ د . السيد ولد أباه

21- *www.maghress.com/alittihad*, 03 – 10 – 2011. ندوة التربية والتكوين/ محمد درويش